الباب المرصود

تأليف الأستاذ عمر فاخوري

من مطبوعات دار « المكشوف » — بيروت

للاستاذ محمد سعيد العريان

دأبت دار « المكشوف » على أن تنشر لقراء العربية خير ما يؤلفه أدباء لبنان فى الآداب والفنون

والمكشوف كما قد يعرف قراء العربية فى مصر هو جريدة أدبية يقوم على شئونها طائفة من خيرة أدباء لبنان ، وهى لسان

الجيل الجديد من أدبائه وكتابه وشعرائه

أما كتاب اليوم فهو سلسلة مقالات أنشأها منشئها الفاضل فى مناسبات عدة ، فلما بلغت عِدّتها أن تكون كتاباً أخرجته دار المكشوف لقراء العربية

أما الأستاذ عمر فاخورى مؤلف هذه الفصول فأديب من أدباء لبنان لا نجد ما نعرّفه به إلى القراء إلا من قوله فى بعض رسائل هذا الكتاب

« إني كثير المطالعة قليل الكتابة . وقد أوتيتُ بسطة من العيش وكثيراً من الفراغ يسّر الى الانصراف إلى كتبي ودفاترى ، أقرأ وأقيّد ما يعن لبالى ، وقلما أغفل شاردة أو واردة لاعتقادى أنها تفيد يوماً من الأيام . ولو شئت الآن أن أعيد النظر فى حياتى

الأستاذ جرابو أستاذ علم الآثار المصرية فى جامعة برلين) وثانيهما عن طرق النشر فى مصر تحت الحكم العربى ، ثم تطرق الدكتور جلال إلى موضوع رسالته الأصلى فقسمها إلى :

١ — الحملة الفرنسية وأثرها فى نشأة الصحافة فى مصر
٢ — نشأة « الوقائع » فى عهد محمد على
٣ — الصحافة المصرية فى عصر إسماعيل
٤ — الصحافة فى عصر توفيق إلى مبدأ الثورة العرابية
٥ — الثورة العرابية وأثرها فى الصحافة المصرية
٦ — الصحافة فى عهد الاحتلال إلى أول نشوب الحرب الكبرى
٧ — الصحافة أثناء الحرب الكبرى
٨ — الصحافة فى الثورة الاستقلالية
٩ — الصحافة من إعلان الدستور حتى اليوم

هذه هى أبواب الرسالة الرئيسية قسم المؤلف كلا منها إلى ثلاثة فصول : درس فى الفصل الأول العصر من الوجهة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذكر فى الثانى الصحف التى نشأت فى العصر فتحدث عن كل صحيفة بالتفصيل ثم ترجم لمؤسسيها والمشتغلين بها ، وتكلم فى الفصل الثالث عن عوامل العصر السياسية والاجتماعية التى أثرت فى تطور الصحافة. وقد قارن الدكتور جلال فى كثير من العصور صحافة مصر بصحافة البلاد الشرقية المجاورة

أتت هذه الرسالة على جل ما يتعلق بصحافة مصر العربية، فكانت سفراً علمياً جاماً سد به المؤلف فراغاً فى تاريخ النهضة المصرية الحديثة

ولقد أحسن الزميل إذ ذكر فى مقدمة رسالته أنه يهدى ثمرة جهوده هذه إلى صحافى مصر الذين اتخذوا الصحافة مهنة لهم يخدمون بها وطنهم مصر والذين لم يبالوا بما أصابهم ولن يبالوا بما يصيبهم فى سبيل القيام بهذا الواجب المقدس

فالشباب المصرى يفتخر بجهود هذا الصحفى الشاب الذى جمع بين العلم والصحافة وجعلهما سلاحه فى خدمة بلاده والدعاية لها ، ونحن نهنئه من قلوب تنبض سعيدة مستبشرة كلما شمرت بجهود ناجحة فى سبيل الواجب

مراد كامل
دكتور فى اللغات السامية

الماضية وأحصى ما مرّ عليّ من حوادث جديرة بالذكر ، كي أكتب سيرتي بنفسي ، لاستطعت دون عناء اختصارها في هذه الجملة الجامعة « مطالعات في زاوية بيت » فان الكتب التي طالعتها هي أعظم حوادث حياتي ! »

ويبدو لي أن هـذا الذي يقوله المؤلف عن نفسه هو حق ؛ فان أثر مطالعاته الشاملة المتنوعة من أدب الشرق وأدب الغرب ، واضح كل الوضوح فيما أنشأ من فصول هذا الكتاب ، سواء في الرأي والفكرة والاتجاه العقلي ، أو في أسلوب الكتابة

أما موضوع الكتاب فقد أسلفت الاشارة إليه ، فهو فصول عدة كتبها كاتبها في مناسبات مختلفة بين سنتي ١٩٢٦، ١٩٣٧ ، ولكنها على طول العهد بين أجزائها تجمعها رابطة واحدة يصح أن نسميها « نظرات في الشعر من بعض نواحيه »

ويتحدث المؤلف في الفصل الأول من هـذا الكتاب عن « الشاعر وأبنائه » ويعني بأبنائه : مؤلفاته ، أو بنات أفكاره على ما نسميهـا أحياناً ؛ أما الباب الثاني فيتحدث عن الباب المرصود : الباب الذي يخال الانسان أن وراءه السعادة التي يدأب في السعي إليها

وهو في الفصل الثالث يتحدث عن « كنوز الفقراء » ، الكنوز التي يتعزّون منها بوهم الأماني في الحكايات والخرافات وأساطير الأولين . وله في هذا الفصل فكر وروح شاعرة ؛ ولكن له فيه إلى ذلك حديثاً عن النبوة والأنبياء كنا نؤثر ألا يتزلق إليه ، وإن كنت أومن في نفسي أنه لم يقصد إلى معنى من المعاني التي تتبادر إلى ذهن قارئه . ولكنا نحب ألا نتناول الحديث عن النبوة والأنبياء إلا بالعبارة الصريحة التي لا تؤدي إلى نفس قارئها غير معنى واحد

وفي حديثه عن الشعر القومي وعن صديقه الشاعر « عمر الزعني » نقرأ له رأياً في العامية والفصحى أحسب أن لا أحد من أصدقاء الوحدة العربية يوافقه عليه

وله فصل بعنوان « المرأة المجلوة والمرآة الصدئة » جمع فيه إلى رأيه آراء ، وتحدث عن الصلة بين الأخلاق والفن ، وعن الأسلوب والمعنى ، وعن الموضوعات التي ينبغي أن يتناولها الأديب ، وهو موضوع له خطره تناوله الكاتب بروح الشاب الثائر يحكم فيه الحكم (المبرم) قبل أن تجتمع له مقدماته ؛ فما ينبغي أن نتحدث عن صلة الأدب والفن بالأخلاق قبل أن نتفق على الرأي في الغاية من الأدب وفي رسالة الأديب وما يعود منهما على الانسانية . ومهما يكن الرأي في ذلك فلا جدال في أن الأمة العربية في حالها الواقع لم تنضج بعد النضج الأدبي أو الخلقي الذي يبيح لنا أن ندعو إلى ما يسمونه الأدب المكشوف ، على ما قد يكون فيه — كما يقول دُعاتُه — من السمو بالآداب والفنون !

وفي الكتاب غير ذلك فصول ممتعة ، خليقة بأن يجد فيها القارئ لذة وفكراً ومعرفة ؛ وحسبي أن أذكر منها : العمود الهادئ ، والأحلام ، والشاعر في السوق . فإنها فصول جديدة في موضوعها ، وقد وُفّق الكاتب في تناولها توفيقاً يدعو إلى الإعجاب ...

أما بعد فهذا كتاب من منشورات إخواننا العرب في لبنان وما أقل ما نعرف عن أدباء لبنان وغيرها من الأقطار العربية ؛ وأقل منه ما نقرأ من مؤلفاتهم ومنشوزاتهم ؛ على حين يعرف إخواننا في الشرق العربي من أدبائنا ويقرءون من مطبوعاتنا في مصر أكثر مما تعرف مصر نفسها عن أدبائها ومؤلفيها . وما نذكر ذلك لمعنى نفاضل به بيننا وبينهم في الأدب ، ولكن لنذكر إخواننا في مصر بأن عليهم واجباً في الوفاء لإخواننا في البلاد العربية عرفوه ونسيناه ، وإني لأشير إليه في هذه الكلمة اعترافاً بالحق وعرفاناً بالجميل

وإني لأشعر بكثير من السرور إذ أقدم هذا المؤلَّف إلى من يريد أن يقرأه من أدباء مصر ، وإذ أعرفهم بأديب من جيراننا ينبغي أن يعرفوه ويقرءوا له ؛ ولعلي بهذا أكون قد اعتذرت لاخواننا مما يظنون بنا وقمت بشيء مما علينا لاخواننا من الوفاء وعرفان الجميل

محمد سعيد العريان

فهرس المجلد الأول من السنة السادسة

وزعنا هذا الفهرس مع هذا العدد فمن لم يصله فليطلبه من الادارة